

دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات

The Role of the School-based Professional Development Program in
Developing contemplative Practices among Mathematics Teachers

أ. نورة بنت عبد الله الفهد
طالبة دكتوراة
كلية التربية - جامعة القصيم
nnn222881@hotmail.com

أ.د خالد بن إبراهيم الدغيم
أستاذ مناهج وتعليم العلوم
كلية التربية - جامعة القصيم
kdgiem@qu.edu.sa

المستخلص:

استهدفت الدراسة الكشف عن دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام الاستبانة أداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من جميع معلمات الرياضيات المنفذات للبرنامج، والبالغ عددهن (٤٥) معلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج يسهم في تنمية الممارسات التأملية، بدرجة عالية وفقاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وبمستوى مرتفع لصالح الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمات حول دور البرنامج في تنمية الممارسات التأملية باختلاف متغيري (المرحلة الدراسية، سنوات الخبرة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لدور البرنامج في تنمية الممارسات التأملية والبعد الفرعي (التقويم) باختلاف متغير المؤهل العلمي، وذلك لصالح المعلمات ممن مؤهلن العلمي أعلى من البكالوريوس.

الكلمات المفتاحية: التطوير المهني القائم على المدرسة، الممارسات التأملية، معلمات الرياضيات، بحث الدرس.

Abstract:

The study aimed to discover the role of the school-based professional development program in developing contemplative practices among mathematics teachers in Zulfi Governorate, to achieve this, the researchers used the descriptive survey approach, and the questionnaire was used as a tool for the study, the study sample consisted of all the mathematics teachers, of which (45) teacher, also; the study concluded that the program contributes to the development of contemplative practices, to a high degree according to the responses of the study sample individuals, and at a high level in favor of the contemplative practices related to the evaluation, the absence of statistically significant differences in the responses of the teachers about the role of the program in the development of contemplative practices according to the different variables (academic stage; Years of experience), the presence of statistically significant differences at the level (0.05) in the responses of the study sample individuals about the total degree of the program's role in developing contemplative practices and the sub-dimension (evaluation) according to the different scientific qualification variable, in favor of female teachers whose academic qualification is higher than BSC.

Keywords: school-based professional development, Contemplative practices, math teachers, lesson research.

مقدمة:

تبدل الأنظمة التعليمية جهوداً مستمرةً من أجل الارتقاء بالتعليم وتحسين عملياته ومخرجاته، يبرز ذلك من خلال تركيزها على التطوير المهني للمعلمين باعتباره ضرورة ملحة وخياراً استراتيجياً لمواجهة تحديات ومتطلبات العصر، وتحقيق تطلعات وغايات الحكومات والدول، وقد تنوّعت مداخل ونماذج التطوير المهني للمعلمين في أفكارها وأدواتها ووسائل وأساليب تنفيذها بما يتماشى مع طبيعة وفلسفة التدريس والتعلم.

ويعد برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة أحد أهم الممارسات التي تسعى إلى تحقيق مجتمعات التعلم داخل المدرسة من خلال بحث الدرس، وهو أحد أشكال التطوير المهني في سياق المدرسة، حيث يقوم في الأصل على قاعدة التأمل في الممارسات التدريسية، ويشترك مجموعات من المعلمين يتعاونون معاً في التخطيط والملاحظة والمناقشة وتحليل عملية التعليم والتعلم، وتدوين النتائج التي يتوصلون إليها، ويعملون من خلال سلسلة من الدروس على تحسين عملية التدريس وفق خطوات تُعرّف بدورة بحث الدرس (الشمري، ٢٠١٤).

وانطلقت العديد من الدول المتقدمة؛ مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وسنغافورة في اعتماد هذا البرنامج داخل المدارس لتطوير المعلمين مهنيًا ورفع نتائج التعلم، ولم تكن المملكة العربية السعودية بعيدة عن هذا التوجه العالمي؛ فقد قامت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية ممثلة بالمركز الوطني للتطوير المهني التعليمي بتبني مشروع "برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس" لتأهيل المشرفين التربويين والقيادات المدرسية والمعلمين من خلال تنفيذه وإنتاج نماذج له محكمة لتحقيق أهداف التدريس الفعال والتعلم العميق (فريق خبراء مشروع التطوير المهني، ٢٠١٧)، وقد بدأ تنفيذ البرنامج الذي يأتي ضمن الرؤية السعودية اليابانية 2030 في الرياض وجدة والشرقية وعسير، ثم أعلنت اتجاهها نحو التوسع بعد أن أثبتت المرحلة الأولى فاعليتها (وزارة التعليم، ٢٠١٦).

ويهدف برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس إلى تمكين المدرسة من بناء نظام تطوير مهني مستدام، في ضوء قيادة مدرسية تشاركية تنظر للتدريس على أنه نشاط ثقافي، يتطلب تغييراً مستمراً ومتدرجاً لممارسات التدريس في ضوء أهداف بعيدة، ليكتسب المعلمون عادات عقلية منتجة من خلال تأملاتهم المستمرة حول الأفكار الكبرى التي من أهمها التركيز المستمر حول أهداف تعلم الطلاب، وتحويل المجتمعات المدرسية إلى مجتمعات تعلم مهنية تبحث الدرس وتناقشه وتطوره من خلال فريق عمل من المعلمين (Yoshida,2008).

ويتم تنفيذ البرنامج إجرائياً من خلال قيام المعلمين بتقسيم أنفسهم إلى مجموعات صغيرة تتراوح ما بين (٢-٦) معلمين في نطاق المقرر الواحد داخل المدرسة، بحيث تُعقد اجتماعات دورية بين أفراد المجموعة الواحدة وأفراد المجموعات الأخرى، ويقوم المعلمون بصورة تعاونية بالتخطيط لأحد الدروس، والذي يشكل لهم وطلابهم مشكلة أثناء دراسته وتدريبه تصاغ عادة في هيئة سؤال بحثي، ثم يقوم أحد المعلمين بشرح الدرس داخل الفصل في حضور أفراد المجموعة التي ينتمي إليها، وذلك لملاحظة ما يدور خلال هذا الموقف التدريسي، وبعد انتهاء الحصة يعقد أفراد كل مجموعة اجتماعاً لمناقشة ما دار خلالها، وذلك للبحث عن أساليب لتجويد أداء المعلم في الدرس، ثم يقوم معلم آخر من نفس المجموعة بشرح نفس الدرس الذي تم ملاحظته، ثم يتقابل أفراد المجموعة لمناقشة الدرس الذي تم ملاحظته، ثم تقوم المجموعة بإعداد تقرير مفصل يوضحون فيه درجة الاستفادة من هذا الدرس؛ رغبة في الإجابة عن السؤال البحثي المطروح مسبقاً (عبدالباسط، ٢٠١٠).

ومن أهم فوائد البرنامج أن عملية تنفيذه ينتج عنها جمع عدد كبير من الخطط التدريسية عالية الجودة، يتم الحصول عليها من خلال تبادل مجموعات المعلمين للخطط التدريسية فيما بينهم بعد إجراء التطوير والتحسين المستمر عليها (Lewis,2005)، وهذا يتطلب اتباع المنهجية المهنية والالتزام والثقة بين المعلمين لتبادل الأفكار والآراء والملاحظات فيما بينهم، كما يتطلب من المعلمين قضاء وقت للمشاركة بشكل كامل في كل خطوة من خطوات دورة البرنامج (Rock & Wilson,2005).

ويسهم برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس في تكوين عادات عقلية لدى المعلمين خلال عمليات البحث، لأن فهم تلك العمليات تُحَقِّزهم على إحداث تغيير كبير في طريقتهم في التفكير حول عملهم، مثل طرح الأسئلة، والمشكلات، والبحث عن الحلول، والأفكار، وجمع البيانات وتحليلها واستنتاجها، وممارسة التفكير الناقد، والتفكير فوق المعرفي، فضلاً عن قيم أخرى مثل الصبر، والتعاون، وتحمل مسؤولية تعلمهم وتطوير نموهم المهني، والمثابرة، والإصغاء بتفهم وتعاطف والتفكير بمرونة والاستعداد الدائم للتعلم المستمر (Haithcock,2010).

وتبرز أهمية البرنامج من خلال دوره في تحقيق تفاعل المعلمين، حيث يوضح ولسون (Willson, 2013) أن المعلمين بحاجة إلى مراقبة وملاحظة خطة أداء الفصل الدراسي، وتأمل عمل الطلاب، والمشاركة في جماعات الأقران بحيث يؤدون نشاطات الكتابة والعرض والتقديم، وهذا يتطلب أن تُوقَّر التنمية المهنية للمعلمين فرص التعلم النشط من خلال المشاركة في تحليل التدريس والتعلم، ومراقبة المعلمين

الخبراء، ومراجعة أعمال أو طريقة تفكير الطلاب، وتقييم التقييم، وتوجيه المناقشات التي تدعم إجراءات تحسين ممارسات التدريس.

كما يساعد بحث الدرس على زيادة دافعية المعلمين لتحسين ممارساتهم التدريسية من خلال مشاهدتهم لممارسات تدريسية أفضل ومقارنتها بممارساتهم الخاصة (Doig&Groves,2011)، كما أنه يُعزّز من بناء مجتمعات مهنية داخل المدرسة لاستكشاف التحديات التعليمية الحقيقية التي قد تواجه أفراد مجتمع المدرسة، وتحديد أفضل ممارسات التدريس، وبناء القدرات وتوثيق العلاقات والتعاون بين المعلمين (Matoba,2005). وهناك علاقة قوية بين برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة والممارسات التأملية، فالتطور المهني الجيد لا بُد أن يتضمن تطوير وتفعيل الممارسات التأملية، ويؤكد شولمان وشولمان ((Shulman & Shulman,2004) على هذه العلاقة، حيث يشير إلى أن حدوث التطور المهني للمعلمين يتطلب توافر عدة خصائص منها الاستعداد Readiness ، والرغبة Willingness ، والقدرة Ability، والممارسة التأملية Reflective ، وأخيراً أن تكون هذه الخصائص متوافرة بشكل دائم؛ الأمر الذي يضمن التطور المهني المستمر. وبناءً عليه فإن المنحنى التأملي في التطوير المهني يعد منحى جديداً ومهماً؛ لأنه يساعد الممارسين في ردم الفجوة بين النظرية والتطبيق؛ كونه يستند إلى مبدأ يؤكد أن عملية تغيير السلوك تنطلق من الكشف عن القنوات الكامنة التي توجهه؛ وبالتالي فحص تلك القنوات وتمحيصها؛ للتأكد من جدواها وتوافقها مع المعتقدات المعلنة (العبد الكريم، ٢٠٠٤).

ويستند برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس إلى التأمل كوسيلة من وسائل التقويم الذاتي، فالتأمل من أساليب التعلم الذاتي، والحوار الداخلي للعقل عند الإنسان، وهو أهم ما يميزه عن بقية المخلوقات، ويعد إعداد الفرد المفكر والقادر على مواجهة المشكلات التي تواجهه، وتنمية قدرته على التعامل معها بما تتضمنه من مواقف وتحليلها بعمق أحد أهم الأهداف التربوية المنشودة (Alkawaldeh,2008)، والمعلم المتأمل الذي يرغب في تطوير أدائه يحرص كما يبين الشمري (٢٠١٣)، القوي (٢٠٠٧) على تحليل دروسه تحليلاً دقيقاً في أثناء عملية التخطيط، معتمداً على أدوات الممارسة التأملية؛ مثل: اليوميات بحيث يحدد أهدافه، وطريقة تهيئته للدرس، ويحدد أنشطته التي يسعى من خلالها إلى إثارة تفكير طلابه وزيادة حيويتهم وتفاعلهم الصفي، كي يشعروا بالمتعة من خلال التنوع في استراتيجيات التدريس التي يستخدمها، وكذلك يختار الوسيلة التعليمية المناسبة، ويحدد أيضاً آلية تقويم طلابه؛ لمعرفة مدى فهمهم واستيعابهم لأهداف الدرس. كما أنه لا يتوقف عند هذا الحد بل يتأمل في أدائه في أثناء تنفيذ الموقف الصفي، ثم يسترجع

أحداث هذا الموقف التي مرّ بها مُدوّنًا في يومياته ومذاكراته نقاط القوة التي تميّز بها للعمل على تعزيزها، كما أنه يسجل أولويات التطوير للجوانب التي أخفق فيها للعمل على معالجتها، وإيجاد بدائل وحلول للتغلب عليها في المواقف الصفية اللاحقة. إن الغرض من الممارسة التأملية، هو تحسين ممارسات المعلم، وقراراته، وكيفية تأثيرها في عمليات التعلم والتعليم، ثم إن قيمة التفكير التأملي تكمن في قدرته على صقل الممارسة الصفية، وتحسين نوعية التعليم والتعلم (Richards,2008). وأشار فازي (Fazey,2004) إلى أن التدريس التأملي طريقة فعالة يستطيع المعلم من خلالها معرفة أوجه القصور لدى كل طالب، وتحديد أسلوب التعلم المناسب، وكيفية تعليمه بطريقة أفضل. وقد ذكرت دراسة غان (Gun,2011)، ودراسة والش ومان (Walsh&Mann,2015)، أن الممارسة التأملية تزيد من قدرة المعلم في تحسين ممارسته، واتخاذ الإجراءات المناسبة للتغيير. وأكدت دراسة الزايد (Alzayad,2017)، ودراسة المالكي (٢٠٢٠) دور الممارسات التأملية في تعلم المعلم، وتحسين فاعليته التدريسية. ويمكن للمعلم أن يستخدم الممارسة التأملية في كافة مراحل عملية التدريس، ففي مرحلة التخطيط يساعد في توجيهه لكيفية الاختيار بين البدائل، وفي مرحلة التنفيذ يفيد في مراقبة مدى التقدم في الدرس، وفي مرحلة التقويم يساعده على استرجاع الدرس، والتفكير حول ما تم عمله، وما لم يتم عمله، كما يمكنه التفكير حول ممارساته التدريسية، وتحليل اعتقاداته قبل التدريس وفي أثناءه وبعده.

ويُعرّف مراد (٢٠١٤) برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس على أنه الإجراءات التي يقوم بها مجموعة من المعلمين والتي تُمكنهم من تحديد التحديات التي تواجههم أثناء التدريس والتشاور والبحث واستخدام تجاربهم الشخصية في اقتراح حلول مناسبة لمواجهة هذه التحديات والعمل معاً كفريق لتخطيط الدرس، ومراقبة الدرس الذي يُدرّس لرصد تعلم الطلاب، وتلخيص الدرس، ومراجعة الدرس، وإعادة تدريسه، وتبادل المستندات، والإجراءات اليومية لتدريس الدرس فيما بينهم، أما بيجانيك (pjanic,2014) فقد أوضح أن بحث الدرس عملية تهدف إلى التحسين التدريجي والمنتظم للممارسات التدريسية للمعلمين من خلال التعاون مع زملائهم، وتحليل ونقد أساليبهم واستراتيجياتهم في بعض الدروس، ويتم ذلك بصياغة سؤال بحثي شامل يهتمون بالإجابة عنه، وهو الذي يوجه عملهم، كما عرفه عبد الجواد (٢٠٠٨) بأنه أحد أشكال التنمية المهنية، يجتمع فيه فريق من المعلمين أسبوعياً بشكل دوري، ويبدأ ذلك بتحديد هدف يسد الفجوة بين حالة التعلم لدى الطلاب والطموحات لدى المعلمين، ثم يمر بثلاث مراحل متتابعة؛ هي: التخطيط للدرس، وتنفيذ أحد المعلمين للدرس وملاحظته، ثم تحليل الدرس وتأمله وقد يتم

تكرار تلك المراحل عدة مرات وفقاً لرؤية أعضاء الفريق، ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس يقوم على التفكير والتأمل الذاتي الذي يلي أو يرافق الممارسة، ويهدف إلى تحسينها والتوصل إلى معارف وخبرات جديدة، كما أنه موجه لاتخاذ قرار بشأن مشكلة خاصة، ولا يهدف إلى تعميم النتائج.

وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات فاعلية هذا البرنامج؛ مثل: دراسة لويس وبيري (Lewis&Perry,2014) التي أظهرت أهميته في بناء الاستقلالية والذاتية لدى معلمي الرياضيات في تحديد مستوياتهم وبناء خطة واضحة لتحسين الأداء، وأيضاً دراسة راتس وآخرين (Ratts, et al,2015) التي أشارت إلى الارتباطات الإيجابية بين مستويات مجتمعات التعلم المهنية وبين مستوى التعليم والتغذية الراجعة على الممارسات التعليمية.

ومن أهم الدراسات التي تناولت برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس في مقرر الرياضيات ومعلميه دراسة بودهورسكي (Podhorsky, 2005) التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام بحث الدرس كاستراتيجية للتنمية المهنية في زيادة تعلم الطلاب بالمرحلة الابتدائية لمادة الرياضيات، وزيادة مشاركة المعلمين فيما بينهم في تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس، وقد أعدت الدراسة برنامجاً تدريبياً قائماً على بحث الدرس، وتوصلت الدراسة إلى أن بحث الدرس يعد إحدى الاستراتيجيات التدريسية التي يمكن من خلالها أن يقوم المعلمون بتحسين تدريسهم وخفض انعزالية واستقلالية المعلمين في تخطيط وتنفيذ الدروس، وإلى زيادة مشاركة المعلمين في العمل مع بعضهم بعضاً في تخطيط وتنفيذ وملاحظة وتقويم الدروس، كما توصلت الدراسة إلى فعالية بحث الدرس في تحسين تعلم الطلاب للرياضيات.

أما دراسة اسودا (I soda,2010) فقد استهدفت استخدام استراتيجية بحث الدرس كمدخل لحل مشكلات تعليم الرياضيات وذلك من خلال إعداد دليل لمعلم الرياضيات يستطيع من خلاله أن ينفذ استراتيجية بحث الدرس ويحل المشكلات التي تواجهه أثناء تدريس بعض موضوعات الرياضيات من خلال تبادل الخبرات مع المعلمين في نفس التخصص لتطوير كفاءته التدريسية.

وأجرى روبنسون وليكين (Robinson & Leikin,2012) دراسة تضمنت تحليل درسين من دروس الرياضيات يقوم بشرحها معلم رياضيات واحد باستخدام استراتيجية بحث الدرس، وذلك أثناء دورة تدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية للتدريب على استراتيجية بحث الدرس، وقد توصلت الدراسة إلى التعاون بين المعلم وزملائه في التدريب واستخدام العصف الذهني أثناء محاولة إيجاد حلول إبداعية للمشكلات التي تقابلها أثناء شرح دروس الرياضيات.

وهدفت دراسة تشنغ وي (Cheng & Yee, 2012) إلى معرفة حالة ستة معلمين رياضيات بالمرحلة الابتدائية بسنغافورة، على كيفية حلهم للمشكلات التدريسية التي تقابلهم أثناء تدريس الرياضيات باستخدام استراتيجية بحث الدرس وقد أثبتت الدراسة أنه من خلال عمليات التخطيط والمراقبة والنقد والاستماع إلى تفسيرات الطلاب قد زاد من نمو المعرفة الرياضية لدى الطلاب وأثر في ممارسات المعلمين التدريسية داخل الفصول بشكل إيجابي.

وفي دراسة أجراها عبيدة (٢٠١٧) هدفت إلى بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على الدرس البحثي وتقصي أثره في تنمية مهارات التدريس الإبداعي وتنمية الاتجاهات نحو توظيفها في تدريس الرياضيات لدى معلمي المرحلة الابتدائية، واعتمد على المنهج شبه التجريبي تصميم أحادي، وتكونت العينة من ٣٣ من معلمي الرياضيات بمحافظة المنوفية، وتضمنت الأدوات بطاقة ملاحظة مهارات التدريس الإبداعي ومقياس اتجاهات نحو توظيف مهارات التدريس الإبداعي، وأظهرت النتائج أثراً كبيراً للبرنامج القائم على الدرس البحثي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي، وتنمية الاتجاهات نحو توظيفها لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية.

أما دراسة أبو سردانة (٢٠١٧) فقد استهدفت فاعلية برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة في تحسين الممارسات الصفية للمعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، وتم اختيار عينة طبقية تتكون من ١٤٤ مديراً ومشرفاً تربوياً من مجتمع الدراسة والبالغ عددهم ٢٣٠ مديراً ومشرفاً تربوياً، واتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، كما طور استبانة لقياس درجة فاعلية البرنامج، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تحسين الممارسات الصفية للمعلمين بدرجة عالية من وجهة نظر كل من المديرين والمشرفين.

وأجرت عبد العال (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى بناء برنامج قائم على دراسة الدرس، وقياس فاعليته في تنمية مهارات التفكير التأملي وفاعلية الذات لدى الطلاب المعلمين شعبة الرياضيات بكلية التربية، واعتمدت المنهج شبه التجريبي وتكونت العينة من طلاب الفرقة الثالثة شعبة رياضيات، وتم استخدام مقياسي مهارات التفكير التأملي وفاعلية الذات وبرنامج قائم على دراسة الدرس، وتوصلت لفاعلية البرنامج القائم على دراسة الدرس في تنمية مهارات التفكير التأملي وفاعلية الذات لدى الطلاب المعلمين شعبة رياضيات.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن ممارسة البرنامج يُحسّن الممارسات المهنية داخل المدرسة، ويتيح فرصة واسعة للمعلمين للتفاعل والاستفادة من خبرات بعضهم، من خلال فحص وتحليل ونقد دروسهم اليومية، وتقديم المقترحات والحلول لتطويرها باستمرار، كما أنه يدعم العمل الجماعي الموجّه الذي يتطور من خلال مجتمعات

التعلم المهنية التخصصية وهو ما يُميّز هذا الاتجاه، وانطلاقاً من أهمية ما دُكر تأتي هذه الدراسة في مجال التنمية المهنية للمعلم من خلال مجتمعات التعلم المهنية، للوقوف على دور البرنامج في تنمية الممارسات التأملية المرتبطة بمجالات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) من وجهة نظر معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي.

مشكلة الدراسة:

يحتل معلم الرياضيات بالمملكة العربية السعودية دوراً بالغ الأهمية في المجتمع، فلم يعد دوره مجرد ناقل للمعارف والمعلومات، بل أصبح يقود وينظم ويوجه ويرشد الطلاب في المواقف التعليمية، بما يوفره لهم من خبرات تعليمية مؤثرة وفعالة تسهم في بناء المواطن الصالح المفيد لمجتمعه، ولن يقوم معلم الرياضيات بهذه الأدوار التربوية المؤثرة إلا بالتدريب المستمر والقائم على مسابرة الاتجاهات الحديثة في مجال تدريس الرياضيات، ومنها برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس، وهذا ما أوصت به دراسة كلٌّ من أبو شملة وأبو شمالة (٢٠١٨) وأبو سردانة (٢٠١٧) من ضرورة تدريب المعلمين على برامج قائمة على استراتيجية بحث الدرس لرفع كفاءتهم التعليمية والتدريسية والمهنية، لذا قامت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ممثلة بالمركز الوطني للتطوير المهني بتنفيذ البرنامج القائم على بحث الدرس ضمن خطة التطوير المهني للمعلمين في العام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨ هـ من خلال قيادات مدرسية تشاركية تتطلب تغييراً مستمراً ومتدرجاً لممارسات التدريس في ضوء أهداف تعليمية ليكتسب المعلمون عادات عقلية منتجة من خلال تأملاتهم المستمرة حول الأفكار الرئيسة في الدرس التي من أهمها التركيز على أهداف تعلم المتعلمين وتحويل المجتمعات المدرسية إلى مجتمعات تعلم مهنية تبحث الدرس وتناقشه وتطوره من خلال فريق عمل من المعلمين.

وحيث إن فكرة تنفيذ برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس ما تزال حديثة، وتحتاج لمزيد من البحث والدراسة لمعرفة دورها في تنمية الممارسات التأملية لدى المعلمين، خصوصاً مع ندرة الدراسات التي تناولت البرنامج في المملكة العربية السعودية – على حدِّ علم الباحثين- واستجابة لتوصيات العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية، مثل مؤتمر "التطوير المهني – آفاق مستقبلية" الذي عُقد بجامعة الملك سعود خلال الفترة ٩-١١ مايو، ٢٠١٧، والذي تمثلت بعض محاوره في عرض تجربة وزارة التعليم في تطبيق النموذج الياباني في التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس، وتفعيل المراكز البحثية في المدارس، وتشجيع البحوث المشتركة، والبحوث الإجرائية داخل المدرسة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بتفعيل برامج قائمة على بحث الدرس داخل المدرسة، إذ تعد نموذجاً جيداً للتطوير المهني المستمر للمعلمين في دورات متكررة من التقصي الجماعي

والبحث الإجرائي. وعلى ذلك تحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية المرتبطة بمجالات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية المرتبطة بمجالات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية تعزى لمتغيرات (المرحلة الدراسية، الخبرة، المؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

١. الكشف عن دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية المرتبطة بمجالات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن.
٢. تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية تعزى لمتغيرات (المرحلة الدراسية، الخبرة، المؤهل العلمي).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما ستقدمه نتائجها من:

١. مساعدة المسؤولين عن برامج التطوير المهني للمشرفين التربويين وقائدي المدارس والمعلمين على اتخاذ قرارات مناسبة مبنية على دراسة علمية، حيال نوعية برامج التطوير المهنية التي يحتاجونها والتي منها برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس.
٢. مساعدة أصحاب القرار والمسؤولين عن المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي في المملكة العربية السعودية للوقوف على دور برنامج التطوير المهني

القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس في تنمية الممارسات التأملية، ثم اتخاذ قرارات مناسبة مبنية على دراسة علمية، تساعد على تحسين وتطوير برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على قياس الممارسات التأملية المرتبطة بمجالات (التخطيط، التنفيذ، التقييم).

الحدود البشرية والمكانية: اقتصرت الدراسة على معلمات الرياضيات المنفذات للبرنامج واللاتي يدرسن في المدارس الحكومية لجميع المراحل الدراسية والتابعة لإدارة التعليم بمحافظة الزلفي.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٢هـ.

مصطلحات الدراسة:

برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة:

يُعرّف برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس إجرائياً بأنه: شكل من أشكال التطوير المهني في سياق المدرسة، تبنته وزارة التعليم ممثلة بالمركز الوطني للتطوير المهني التعليمي، يبدأ بتشكيل فريق من معلمات الرياضيات تلتنقي بشكل دوري ومنظم لتبادل الخبرات، وتبني ممارسات تدريسية فاعلة، والقيام ببحوث استقصائية حول نتائج الطالبات، والصعوبات التي تواجههم، والمساعدات التي يمكن تقديمها لهم لتحقيق تعلم أفضل للرياضيات مُتّبعات في ذلك مجموعة من الخطوات: تكوين الفريق البحثي، التخطيط التعاوني للدروس، وتنفيذ الدروس، الملاحظة والتأمل، ثم إعادة التخطيط، وإعادة التدريس، ثم التقييم، والذي تم تنفيذه في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الزلفي خلال الأعوام الدراسية ١٤٣٩هـ/١٤٤٠هـ/١٤٤١هـ.

الممارسات التأملية:

يُعرّف مراد (٢٠٠٧) الممارسة التأملية بأنها: التأمل والتفكير الناقد الإيجابي ذاتياً والمستمر للممارسات والإجراءات التدريسية التي يقوم المعلم بتنفيذها؛ بهدف تحسين وتطوير هذه الممارسات والإجراءات التدريسية في أثناء الموقف التدريسي، ويعرفه فلوريز (Florez, 2001) بأنه مفهوم للتنمية المهنية يتصف بالاستمرارية والشمولية لتحسين الممارسات التدريسية بمجالاتها المختلفة والمعتقدات والاتجاهات حولها، كما يعرفه ثيل (Thiel, 2003) بأنه عملية انخراط المعلمين في الممارسة التأملية

للتدريس في دورة مستمرة من المراقبة والتقييم الذاتي من أجل فهم ممارساتهم وردود الأفعال التي تصدر منهم في أثناء التدريس.

وُعرِّفَ إجرائياً بأنها: عملية المراقبة والتقييم الذاتي التي تنضوي على عدد من السلوكيات التدريسية، وتقوم بممارستها معلمة الرياضيات، وما تتضمنه هذه العملية من: تخطيط وتنفيذ وتقييم لعملية التدريس، ويتم قياسها من خلال مجموع الدرجات التي تحصل عليها المعلمة عند استجابتها على استبانة الممارسات التأملية والتي تتضمن المجالات التالية: التخطيط، التنفيذ، التقييم.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها من خلال تطبيقها على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي (العساف، ٢٠١٠)، وقد اختار الباحثان هذا المنهج، لتحقيقه أهداف الدراسة، حيث يساعد على وصف البيانات المتعلقة بأهداف الدراسة، وجمعها، وتحليلها، للوصول إلى استنتاجات واستدلالات وذلك للكشف عن دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات من وجهة نظرهن.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الرياضيات المنفذات للبرنامج واللاتي يدرسن في (١٥) مدرسة من المدارس الحكومية لجميع المراحل الدراسية منها (٥) مدارس ابتدائية و(٥) مدارس متوسطة و(٥) مدارس ثانوية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الزلفي، والبالغ عددهن (٤٥) معلمة.

عينة الدراسة: تم تطبيق الدراسة على مجتمع الدراسة كله، حيث تم توزيع الاستبانة على جميع المعلمات، وكان العائد منها (٤٠) بنسبة (٨٠%)، وبعد التأكد من اكتمال بياناتها وصلاحيتها للتحليل أصبحت عينة الدراسة (٤٠) معلمة، ويوضح جدول (١) توزيع خصائص أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (١): خصائص أفراد العينة حسب المتغيرات

المتغير	العدد	النسبة المئوية
المرحلة	ابتدائي	١٢
	متوسط	١٤
	ثانوي	١٤
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	٤
	بكالوريوس	٣٠
	أعلى من بكالوريوس	٦
عدد سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٧
	من ٥ - ١٠ سنوات	١٥
	أكثر من ١٠ سنوات	١٨

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة أداة للدراسة يتم من خلالها التعرف على دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن، وتم بناؤها بصورتها الأولية بعد الاطلاع على مجموعة من الكتب المتخصصة في برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس، والدراسات السابقة التي تناولت الممارسات التأملية مثل: دراسة مراد (٢٠٠٧)، ودراسة شاهين (٢٠١٢)، ودراسة غان (GUN,2011)، ودراسة الزايد (Alzayad,2017) والتي تم من خلالها تحديد المجالات المرتبطة بالممارسات التأملية.

وتكوّنت الاستبانة بصورتها الأولية من ثلاثة مجالات رئيسية، تضمنت (٢٩) عبارة فرعية، هي: المجال الأول: "التخطيط"، وتضمن (٨) عبارات فرعية، المجال الثاني: "التنفيذ" وتضمن (١٢) عبارة فرعية، المجال الثالث: "التقويم"، وتضمن (٩) عبارات فرعية.

وللتحقق من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال البحث التربوي من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي لإبداء آرائهم حول المجالات الرئيسية والعبارات الفرعية الواردة فيها، وبعد تعريفهم بموضوع البحث والهدف من إعداد الأداة، طُلب منهم إبداء آرائهم حولها، وفق نموذج تحكيم أعدّه الباحثان لهذا الغرض، وقد وافق المحكمون على مناسبة المجالات الرئيسية المقترحة، مع اقتراح بعضهم إضافات عبارات لبعض المجالات، وحذف عبارات أخرى، وتعديل صياغة بعضها، وقد قام الباحثان بإجراء التعديلات المناسبة في ضوء تلك المقترحات وبما يحقق أهداف البحث.

ثم قام الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغت (٢٠) معلمة، بهدف حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة فرعية والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، ويوضح جدولاً (٢، ٣) نتائج الاتساق الداخلي للاستبانة.

جدول (٢): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل عبارة فرعية والدرجة الكلية للمجال الرئيس الذي ينتمي إليه

الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم		الممارسات التأملية المرتبطة بالتنفيذ				الممارسات التأملية المرتبطة بالتخطيط			
معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة
*٠.٨٢٣	١	*٠.٨٧١	٩	*٠.٨٧٤	١	*٠.٦٥٨	٩	*٠.٧٩٢	١
*٠.٧٩٤	٢	*٠.٨٣١	١٠	*٠.٨٧٢	٢	*٠.٧٢٩	١٠	*٠.٧٩٥	٢
*٠.٧٦٩	٣	*٠.٨٨٧	١١	*٠.٧٩٥	٣	*٠.٧٣٦	١١	*٠.٨١١	٣
*٠.٧٥٤	٤	*٠.٧٦٧	١٢	*٠.٨٣٩	٤	-	-	*٠.٨٢٨	٤
*٠.٧٠٥	٥	*٠.٧٨٣	١٣	*٠.٧٣٢	٥	-	-	*٠.٨٦٨	٥
*٠.٨٤٠	٦	-	-	*٠.٦٨٦	٦	-	-	*٠.٩٣٢	٦
*٠.٧٢٦	٧	-	-	*٠.٧٣١	٧	-	-	*٠.٦١٩	٧
*٠.٨٠٨	٨	-	-	*٠.٧٥٧	٨	-	-	*٠.٧٧٥	٨

** دال عند مستوى (٠.٠١)

جدول (٣): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل عبارة فرعية والدرجة الكلية للمجالات الرئيسة

معامل الارتباط	المجال
**٠.٧٨٩	الممارسات التأملية المرتبطة بالتخطيط
**٠.٧٣٧	الممارسات التأملية المرتبطة بالتنفيذ
**٠.٧٣٩	الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم

** دال عند مستوى (٠.٠١)

ويتضح من جدولي (٢، ٣)، أن قيم معاملات الارتباط لكل مجال من مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠١)، مما يشير إلى الارتباط الطردي القوي والاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة. كما تم في ضوء التطبيق الاستطلاعي حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغت نسبة الثبات الكلية لمحاور الاستبانة (٠,٨٤٦) وهي نسبة مرتفعة، مما يدل على أن الاستبانة على درجة مرتفعة من الثبات، ومناسبة للتطبيق، ويوضح جدول (٤) ثبات محور الاستبانة.

جدول (٤): ثبات محاور الاستبانة

م	المجال	معامل الثبات
١	الممارسات التأملية المرتبطة بالتخطيط	٠.٨٠٥
٢	الممارسات التأملية المرتبطة بالتنفيذ	٠.٧٨١
٣	الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم	٠.٧٣٧
	ثبات الاستبانة	٠.٨٤٦

وبذلك تكونت الأداة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء؛ أولاً: مقدمة الأداة: وتشمل تعريف المستجيب بعنوان البحث وأهدافه، وتعليمات الاستجابة على الأداة وطريقتها، ثانياً: بيانات المستجيب العامة: وتشمل: المرحلة، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، ثالثاً: عبارات الأداة: وتكونت من (٣٢) عبارة فرعية موزعة على ثلاثة مجالات؛ هي: المجال الأول: "التخطيط"، وتضمن (١١) عبارة فرعية، المجال الثاني: "التنفيذ"، وتضمن (١٣) عبارة فرعية، المجال الثالث: "التقويم"، وتضمن (٨) عبارات فرعية، ويلى كل عبارة مقياس خماسي (مقياس ليكرت) لتحديد درجة موافقة المستجيب.

كما يوضح جدول (٥) المعيار الذي حدده الباحثان للحكم على عبارات الاستبانة:

جدول (٥): توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم بالاستبانة

درجة الموافقة	المتوسط
موافق بشدة	٥.٠٠ – ٤.٢١
موافق	٤.٢٠ – ٣.٤١
محايد	٣.٤٠ – ٢.٦١
غير موافق	٢.٦٠ – ١.٨١
غير موافق بشدة	١.٨٠ – ١.٠٠

نتائج الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن، وبعد جمع البيانات وإجراء الأساليب الإحصائية المناسبة لنتائج تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة)، تم تحليل النتائج للإجابة عن أسئلة الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

الإجابة عن السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية المرتبطة بمجالات (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن؟

مجلة تربويات الرياضيات – المجلد (٢٤) العدد (١١) أكتوبر ٢٠٢١م الجزء الثاني

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، لكل مجال من مجالات الاستبانة، كما تم ترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي لكل منها، ويوضح جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث درس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الأول: الممارسات التأملية المرتبطة بمجال التخطيط.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمجال الرئيس الأول: التخطيط

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	أراعي عند بناء خطة التدريس الإمكانيات المتاحة والبيئة المدرسية.	٤,٥٥	٠,٥٠	٥	موافق بشدة
٢	أتأمل في الهدف البعيد قبل الشروع في إعداد خطة الدرس.	٤,٥٨	٠,٥٠	٤	موافق بشدة
٣	أراجع صياغة الأهداف التعليمية في ضوء محتوى الدرس.	٤,٥٠	٠,٥١	٦	موافق بشدة
٤	أفكر مسبقاً في إجراءات عرض الدرس اليومي قبل دخول الحصة.	٤,٢٥	٠,٤٤	١٠	موافق بشدة
٥	أستحضر أثناء بناء خطة دروس الرياضيات قدرات واحتياجات الطالبات.	٤,٦٠	٠,٥٠	٣	موافق بشدة
٦	أتأمل في التغذية الراجعة المقدمة مسبقاً للاستفادة منها في تطوير خطة الدرس.	٤,٤٠	٠,٥٠	٨	موافق بشدة
٧	أناقش زميلاتي المعلمات في أساليب التقييم المستخدمة في خطة الدرس.	٤,٣٥	٠,٤٨	٩	موافق بشدة
٨	أدقق النظر في أساليب التدريس المستخدمة مع مراعاة حدائتها.	٤,٧٠	٠,٤٦	١	موافق بشدة
٩	أفكر في المشكلات المتوقعة حدوثها أثناء عملية التدريس لتجنبها.	٣,٩٨	٠,٥٣	١١	موافق
١٠	أستعين بتوجيهات معلمات/ مشرفات الرياضيات في تعديل وتطوير خطة التدريس.	٤,٦٣	٠,٤٩	٢	موافق بشدة
١١	أدقق الخطة التدريسية قبل التنفيذ بوقت كافٍ.	٤,٤٣	٠,٥٥	٧	موافق بشدة
	المتوسط الوزني لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث درس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الأول: التخطيط.	٤,٤٥	٠,٢٠	-	موافق بشدة

يتضح من جدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث درس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الأول: التخطيط؛ تراوحت بين (٣.٩٨، ٤.٧٠)، وهذه المتوسطات

تقع بين فئتي (موافق – موافق بشدة) ، وقد بلغ المتوسط العام (٤.٤٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الأول: التخطيط.

وقد جاءت عبارة "أدقق النظر في أساليب التدريس المستخدمة مع مراعاة حداثتها" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٧٠) وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، في حين جاءت عبارة "أستعين بتوجيهات معلمات/ مشرفات الرياضيات في تعديل وتطوير خطة التدريس" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٤.٦٣)، وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، كما جاءت عبارة "أستحضر أثناء بناء خطة دروس الرياضيات قدرات واحتياجات الطالبات" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٦٠) وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، حيث حققت العبارة "أفكر في المشكلات المتوقع حدوثها أثناء عملية التدريس لتجنبها" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٣.٩٨)، وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق)، وقد يعود السبب في أن الممارسات التأملية في مجال عملية التخطيط للتدريس يتطلب من معلمة الرياضيات القيام بممارسات تأملية باستمرار؛ فالتخطيط يتطلب عدة مهارات معظمها تعد ممارسات تأملية؛ فعملية اتخاذ قرار لاختيار الاستراتيجية أو الطريقة التدريسية المناسبة، وكذلك تحديد الأدوات والوسائل التعليمية، وإعداد الأنشطة التعليمية، وتوزيع الوقت على أجزاء الدرس، كل هذه الإجراءات تتم في أثناء عملية التخطيط، وهي بلا شك تتطلب ممارسات تأملية.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة تشنغ وي (Cheng& Yee,2012) والتي توصلت إلى أن استراتيجية بحث الدرس أثرت في ممارسات المعلمين التدريسية داخل الفصول بشكل إيجابي وذلك من خلال عمليات التخطيط والمراقبة والنقد والاستماع إلى تفسيرات الطلاب.

كما يوضح جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثاني: التنفيذ.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمجال الرئيس الثاني: التنفيذ

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	أصغي بعناية لملاحظات الآخرين (معلمة، قائدة، مشرفة).	٤,٦٨	٠,٤٧	٢	موافق بشدة
٢	أتساءل دوما فيما إذا كانت الأنشطة والوسائط التعليمية تتيح لي فرصاً أوسع للمشاركة والتفاعل في بيئة التعلم الإلكتروني التشاركي.	٤,٢٥	٠,٤٩	١٣	موافق بشدة
٣	أوثق بملف الإنجاز أدائي وإنجازاتي بشكل واضح وملمس ورقياً أو إلكترونياً ليساعدني على التأمل في تدريسي.	٤,٦٨	٠,٤٧	٢م	موافق بشدة
٤	أراجع أعمالتي باستمرار وأحاول تغييرها.	٤,٤٠	٠,٥٠	٩	موافق بشدة
٥	أدقق في اختيار الأساليب التدريسية المناسبة للأهداف.	٤,٤٣	٠,٥٠	٧	موافق بشدة
٦	أعيد النظر في أساليب التقويم المستخدمة باستمرار.	٤,٤٣	٠,٥٠	٧م	موافق بشدة
٧	أراجع الأساليب التدريسية اليومية وأضع خطة للتطوير والتحسين.	٤,٣٥	٠,٤٨	١٠	موافق بشدة
٨	أناقش زميلاتي المعلمات بعد مشاهدتهن لحصصي التدريسية.	٤,٧٨	٠,٤٢	١	موافق بشدة
٩	أقارن بين الحصص التي قمت بتنفيذها من أجل التطوير والتحسين.	٤,٣٣	٠,٤٧	١١	موافق بشدة
١٠	أراجع خطة الدرس قبل تنفيذ الدرس.	٤,٤٥	٠,٥٠	٦	موافق بشدة
١١	أناقش ممارساتي التدريسية مع زميلاتي المعلمات لاكتساب خبرات جديدة.	٤,٥٨	٠,٥٠	٤	موافق بشدة
١٢	أحلل التغذية الراجعة المقدمة من الطالبات أثناء تدريس مقرر الرياضيات.	٤,٥٥	٠,٥٠	٥	موافق بشدة
١٣	أتساءل هل تأملت التخطيط المنفذة متوافقة مع الحصة الواقعية.	٤,٣٠	٠,٥٢	١٢	موافق بشدة
	المتوسط الوزني لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثاني: التنفيذ.	٤,٤٨	٠,١٨	-	موافق بشدة

ويتضح من جدول (٧) أن المتوسطات الحسابية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثاني: التنفيذ؛ تراوحت بين (٤.٢٥، ٤.٧٨)، وهذه المتوسطات تقع بين فئة (موافق بشدة) وفق المقياس المعتمد في هذه الدراسة، حيث كانت درجة موافق بشدة لجميع العبارات، وقد بلغ المتوسط العام (٤.٤٨)، بدرجة موافق بشدة؛ مما يعني أن هناك موافقة بشدة بين أفراد عينة الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في

تنمية الممارسات التأميلية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثاني: التنفيذ.

وقد جاءت عبارة "أناقش زميلاتي المعلمات بعد مشاهدتهن لحصصي التدريسية" بالمرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٧٨) وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، في حين جاءت بعدها عبارة "أصغي بعناية لملاحظات الآخرين (معلمة، قائدة، مشرفة" بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٦٨) وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، جاءت بعدها عبارة " أوثق بملف الإنجاز أدائي وإنجازاتي بشكل واضح وملموس ورقياً أو إلكترونياً ليساعدني على التأمل في تدريسي" بالمرتبة الثانية مكرر بمتوسط حسابي بلغ (٤.٦٨) وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، وجاءت بقية عبارات المجال بدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، حيث حققت عبارة "أنساءل دوماً فيما إذا كانت الأنشطة والوسائط التعليمية تتيح لي فرصاً أوسع للمشاركة والتفاعل في بيئة التعلم الإلكتروني التشاركي" بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٥)، ويعزو الباحثان ارتفاع درجة موافقة المعلمات على المجال الثاني للممارسات التأميلية المرتبطة بالتنفيذ إلى أهمية برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس في تحسين الممارسات الصفية وفقاً لسير الدرس وزيادة مهارة المعلمات في عرض الدروس بطريقة أكثر تشويقاً ومتعة وفعالية، وتوظيف استراتيجيات التعلم النشط للتغلب على التحديات التدريسية التي تواجه معلمات الرياضيات أثناء تنفيذ الدرس، والتشاور والبحث واستخدام تجاربهن الشخصية في اقتراح حلول مناسبة لمواجهة هذه التحديات، والعمل معاً كفريق لتخطيط الدرس ومراقبة الدرس الذي يدرس لرصد تعلم المتعلمات، وتلخيص الدرس، ثم مراجعته وإعادة تدريسه من خلال تبادل الآراء والإجراءات اليومية لتدريس الدرس فيما بينهم، كما يساعد برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس في استثمار الإمكانيات المادية والمعنوية المتاحة داخل المدرسة وخارجها في تنمية قدرات الطالبات على اكتساب مهارات التعلم الذاتي في الوصول إلى المعرفة وتوظيفها كأداة مناسبة للتفكير والتطور العلمي.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة أسودا (I soda,2010) والتي توصلت إلى أن استخدام استراتيجيات بحث الدرس يُعزز من قدرة المعلم على حل المشكلات التي تواجهه أثناء تدريس بعض موضوعات الرياضيات من خلال تبادل الخبرات مع المعلمين في نفس التخصص لتطوير كفاءته التدريسية، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة روبنسون وليكين (Robinson & Leikin,2012) والتي توصلت إلى التعاون بين المعلم وزملائه في التدريب واستخدام العصف الذهني أثناء محاولة إيجاد حلول إبداعية للمشكلات التي تقابلها أثناء شرح دروس الرياضيات.

مجلة تربويات الرياضيات – المجلد (٢٤) العدد (١١) أكتوبر ٢٠٢١م الجزء الثاني

كما يوضح جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثالث: التقويم.

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمجال الرئيس الثالث: التقويم

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	أنتقي أدوات تقويم متنوعة، مثل: (الاختبارات القصيرة، سلامم التقدير، التقييم الذاتي، الملاحظة، إلخ) بما يتناسب وطبيعة الموضوع المراد تدريسه.	٤,٨٠	٠,٤١	١	موافق بشدة
٢	أفكر دائماً في توظيف التقنية في عمليات التقويم البنائي أثناء التدريس.	٤,٤٣	٠,٥٠	٨	موافق بشدة
٣	أمعن النظر في ابتكار طرق متنوعة لدمج الطالبات في تقويم أعمالهن وأعمال زميلاتهن.	٤,٤٨	٠,٥١	٥	موافق بشدة
٤	أحلل نتائج تعلم الطالبات لتحديد نقاط القوة والضعف وتقديم تصور مقترح لعلاج نقاط الضعف.	٤,٦٠	٠,٥٠	٤	موافق بشدة
٥	أقارن بين إجراءاتي الصفية لتحديد نقاط القوة والضعف.	٤,٤٥	٠,٥٠	٦	موافق بشدة
٦	أراجع أعمال الطالبات (اختبارات، واجبات منزلية، ملف إنجاز، مطويات، ... إلخ) باستمرار قبل إصدار الأحكام عليها بشكل نهائي.	٤,٧٨	٠,٤٢	٢	موافق بشدة
٧	أناقش مع زميلاتي المعلمات أساليب التقويم المناسبة لتعديلها في ضوء استجابات الطالبات.	٤,٦٥	٠,٤٨	٣	موافق بشدة
٨	أراجع التسجيلات، مثل: (الصوتية، المرئية.. إلخ) للحصص التي أنفذها من أجل التقويم والتطوير.	٤,٤٥	٠,٥٠	٦م	موافق بشدة
	المتوسط الوزني لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثالث: التقويم.	٤,٥٨	٠,١٧	-	موافق بشدة

يتضح من جدول (٨) أن المتوسطات الحسابية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثالث: التقويم؛ تراوحت بين (٤.٤٣، ٤.٨٠)، وهذه المتوسطات تقع بين فئة (موافق بشدة) وفق المقياس المعتمد في هذه الدراسة، حيث كانت درجة موافق بشدة لجميع العبارات، وقد بلغ المتوسط العام (٤.٥٨)، بدرجة موافق بشدة مما يعني أن هناك موافقة بشدة بين أفراد عينة الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية

الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجال الرئيس الثالث: التقويم.

وقد جاءت عبارة " أنتقي أدوات تقويم متنوعة، مثل: (الاختبارات القصيرة، سلاسل التقدير، التقويم الذاتي، الملاحظة،... إلخ) بما يتناسب وطبيعة الموضوع المراد تدريسه" المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٨٠)، وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة). في حين جاءت عبارة "أراجع أعمال الطالبات (اختبارات، واجبات منزلية، ملف إنجاز، مطويات،... إلخ) باستمرار قبل إصدار الأحكام عليها بشكل نهائي" بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٧٨)، وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة). كما جاءت عبارة "أناقش مع زميلاتي المعلمات أساليب التقويم المناسبة لتعديلها في ضوء استجابات الطالبات" بالمرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٦٥)، وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة). وجاءت بقية عبارات المجال بدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة)، حيث حققت عبارة "أفكر دائماً في توظيف التقنية في عمليات التقويم البنائي أثناء التدريس" المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٤٣) وبدرجة موافقة مرتفعة (موافق بشدة).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية التقويم في تحقق الأهداف التعليمية والتدريبية، باعتباره جانباً مهماً يؤثر مباشرة في تحسين الأداء التعليمي والممارسات التأملية لمعلمات الرياضيات من جهة، وتغيير سلوك المتعلمات من خلال تعزيز وتدعيم عناصر القوة أو الإيجابيات في العملية التعليمية، ومعالجة السلبيات وعناصر الضعف من أجل تحسين جودة تدريس الرياضيات من جهة أخرى، وكذلك يوفر التقويم التغذية الراجعة للطالبات عن مدى تحقيقهن لتوقعات معلماتهن عن تقدمهن العلمي والتعليمي، كما يوجه المعلمات نحو التطوير المهني الإيجابي وإحداث تغييرات في نظام التعليم والتدريس.

كما يوضح جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي من وجهة نظرهن للمجالات مجتمعة.

جدول (٩): حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

والترتيب ودرجة الموافقة للمجالات الرئيسة

م	المجال الرئيس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	الممارسات التأملية المرتبطة بالتخطيط	٤.٤٥	٠.٢٠	٣	موافق بشدة
٢	الممارسات التأملية المرتبطة بالتنفيذ	٤.٤٨	٠.١٨	٢	موافق بشدة
٣	الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم	٤.٥٨	٠.١٧	١	موافق بشدة

ويتضح من جدول (٩) أن المجال الثالث "الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم" جاء بالمرتبة الأولى من بين المجالات، بمتوسط حسابي (٤.٥٨) وبدرجة (موافق بشدة). وحقق المجال الثاني "الممارسات التأملية المرتبطة بالتنفيذ" المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٤٨) وبدرجة (موافق بشدة)، وحقق المجال الأول "الممارسات التأملية المرتبطة بالتخطيط" المرتبة الثالثة والأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٤٥) وبدرجة (موافق بشدة).

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بودهورسكي (Podhorsky, 2005) والتي توصلت إلى أن بحث الدرس يعد إحدى الاستراتيجيات التدريسية التي يمكن من خلالها أن يقوم المعلمون بتحسين تدريسهم وخفض انعزالية واستقلالية المعلمين في تخطيط وتنفيذ الدروس، وإلى زيادة مشاركة المعلمين في العمل مع بعضهم بعضاً في تخطيط وتنفيذ وملاحظة وتقويم الدروس، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عبيدة (٢٠١٧) والتي توصلت إلى وجود أثر كبير للبرنامج القائم على الدرس البحثي في تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة أبو سردانة (٢٠١٧) والتي توصلت إلى دور برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة في تحسين الممارسات الصفية للمعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة عبد العال (٢٠١٧) والتي توصلت إلى أن دراسة الدرس كان له فاعلية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب المعلمين شعبة الرياضيات بكلية التربية.

الإجابة عن السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية تعزى لمتغيرات (المرحلة الدراسية، الخبرة، المؤهل العلمي)؟

أولاً: الفروق باختلاف متغير المرحلة الدراسية

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية باختلاف متغير المرحلة الدراسية، تم استخدام اختبار كروسكال واليس-Nonparametric Kruskal Wallis test وذلك كما يتضح من خلال جدول (١٠).

جدول (١٠): اختبار كروسكال واليس Nonparametric Kruskal-Wallis test للفروق حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية تعزى للمرحلة الدراسية.

المجال	المرحلة	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
الممارسات التأملية المرتبطة بالتخطيط	ابتدائي	١٢	١٨.٥٨	٠.٥٧٩	٠.٧٤٩
	متوسط	١٤	٢٢.٠٤		
	ثانوي	١٤	٢٠.٦١		
الممارسات التأملية المرتبطة بالتنفيذ	ابتدائي	١٢	٢٣.١٧	٠.٩٦٦	٠.٦١٧
	متوسط	١٤	١٩.٨٦		
	ثانوي	١٤	١٨.٨٦		
الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم	ابتدائي	١٢	٢١.٢١	٠.٩١٣	٠.٦٣٣
	متوسط	١٤	٢٢.١٨		
	ثانوي	١٤	١٨.٢١		
الدرجة الكلية للممارسات التأملية	ابتدائي	١٢	٢١.٠٤	٠.٢٩٦	٠.٨٦٢
	متوسط	١٤	٢١.٣٩		
	ثانوي	١٤	١٩.١٤		

يتضح من خلال جدول (١٠) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية المتعلقة بكل من (تخطيط، تنفيذ، تقويم) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي باختلاف متغير المرحلة الدراسية، وقد يعود ذلك إلى أن المعلمات باختلاف مراحلهن الدراسية قد حصلن على دورات أكاديمية كافية ومتشابهة في برامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس التي تنفذ من قبل وزارة التعليم، وخاصة في الرياضيات؛ لأنها تعتبر من المقومات الأساسية لكل العلوم الطبيعية، والأداة الفعالة لحل المشكلات الحياتية المعاصرة، وتعتبر عاملاً مؤثراً في التنمية العلمية والمهنية وكذلك في التقدم التقني في مجالات الرياضيات المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج ما توصلت إليه دراسة (Thiel, 2003) ودراسة (Wilson, 2013) من أن المرحلة الدراسية لا تؤثر في كفاءة معلمي الرياضيات في عملية التدريس.

ثانياً: الفروق باختلاف متغير الخبرة:

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية باختلاف متغير الخبرة، تم

استخدام اختبار كروسكال واليس Nonparametric Kruskal-Wallis test، وذلك كما يتضح من خلال الجدول (١١).

جدول (١١) اختبار كروسكال واليس Nonparametric Kruskal-Wallis test لفروق حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية وفقاً للخبرة.

المجال	الخبرة	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
الممارسات التأملية المرتبطة بالتخطيط	أقل من ٥ سنوات	٧	٢٥.١٤	١.٣٩١	٠.٤٩٩
	١٠-٥ سنوات	١٥	١٩.٢٠		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٨	١٩.٧٨		
الممارسات التأملية المرتبطة بالتنفيذ	أقل من ٥ سنوات	٧	٢٥.٢٩	٢.٣٥٢	٠.٣٠٨
	١٠-٥ سنوات	١٥	١٧.٤٠		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٨	٢١.٢٢		
الممارسات التأملية المرتبطة بالتقويم	أقل من ٥ سنوات	٧	١٨.١٤	٤.٩٠٩	٠.٠٨٦
	١٠-٥ سنوات	١٥	١٦.٣٧		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٨	٢٤.٨٦		
الدرجة الكلية للممارسات التأملية	أقل من ٥ سنوات	٧	٢٤.٧١	٣.٠٨٦	٠.٢١٤
	١٠-٥ سنوات	١٥	١٦.٤٧		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٨	٢٢.٢٢		

يتضح من خلال جدول (١١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لدور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية المتعلقة بكل من (تخطيط، تنفيذ، تقويم) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي باختلاف متغير سنوات الخبرة، وقد يعود السبب في ذلك أن المعلمات ذوات الخبرة المنخفضة والمرتفعة حصلن على دورات تدريبية كافية أثناء الخدمة في برامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم، مما ساعدهن على مواكبة التطور المهني في تدريس الرياضيات، وتدريب معلمات الرياضيات على أساليب التعلم النشط مع توفير الإمكانيات المناسبة لتشجيعهن على التعلم والتعليم المستمر.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Rock, Wilson, 2005) ودراسة (Yoshida, 2008) حول عدم تأثير الخبرة التدريسية على كفاءة والفهم المفاهيمي بين المعلمين المبتدئين وذوي الخبرة نحو استراتيجية بحث الدرس في تدريس الرياضيات.

ثالثاً: الفروق باختلاف متغير المؤهل العلمي:

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأميلية باختلاف متغير المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار كروسكال واليس Nonparametric Kruskal-Wallis test، وذلك كما يتضح من خلال الجدول (١٢).

جدول (١٢) اختبار كروسكال واليس Nonparametric Kruskal-Wallis test للفروق حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأميلية وفقاً للمؤهل العلمي.

المجال	المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
الممارسات التأميلية المرتبطة بالتخطيط	أقل من البكالوريوس	٤	٢٠.١٣	٥.٧١٨	٠.٠٥٧
	بكالوريوس	٣٠	١٨.٤٨		
	أعلى من البكالوريوس	٦	٣٠.٨٣		
الممارسات التأميلية المرتبطة بالتنفيذ	أقل من البكالوريوس	٤	٢٨.٥٠	٣.٢١١	٠.٢٠١
	بكالوريوس	٣٠	١٨.٧٢		
	أعلى من البكالوريوس	٦	٢٤.٠٨		
الممارسات التأميلية المرتبطة بالتقويم	أقل من البكالوريوس	٤	٢٦.٢٥	١١.٥٧١	٠.٠٠٣
	بكالوريوس	٣٠	١٧.١٢		
	أعلى من البكالوريوس	٦	٣٣.٥٨		
الدرجة الكلية للممارسات التأميلية	أقل من البكالوريوس	٤	٢٦.٥٠	٨.٦٥٣	٠.٠١٣
	بكالوريوس	٣٠	١٧.٤٥		
	أعلى من البكالوريوس	٦	٣١.٧٥		

يتضح من خلال جدول (١٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأميلية المتعلقة بكل من (التخطيط، التنفيذ) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي باختلاف متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة للمجالات على التوالي (٠.٠٥٧، ٠.٢٠١)، وجميعها قيم أكبر من (٠.٠٥)، أي غير دالة إحصائياً، وتُشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد الدراسة على اختلاف المؤهل العلمي لهن حول دور برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأميلية المتعلقة بكل من (التخطيط - التنفيذ) لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي.

في حين أوضحت النتائج بجدول (١٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول الدرجة الكلية لدور

برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس المنفذ من قبل وزارة التعليم في تنمية الممارسات التأملية لدى معلمات الرياضيات بمحافظة الزلفي والبُعد الفرعي (التقويم) باختلاف متغير المؤهل العلمي، وذلك لصالح المعلمات ممن مؤهلهن العلمي أعلى من البكالوريوس بمتوسط رتب (٣٣.٥٨) للتقويم، وبمتوسط رتب (٣١.٧٥) للدرجة الكلية للمجالات، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المؤهل العلمي المرتفع يعمل على زيادة الفرصة للمعلمات بالتزود بالأساليب والاستراتيجيات والممارسات التدريسية المتعددة التي تم اكتسابها من خلال سنوات الدراسة والبحث العلمي في برامج الدراسات العليا في الجامعات، فالتعمق في الدراسة يعمل على إحداث تغييرات إيجابية في أداء المعلمة التدريسية والوظيفي، وكذلك في تبادل الخبرات في الممارسات التأملية لديهن، كما أن المعلمات من حملة الماجستير أكثر اهتماماً بالمعلمات وحرصاً على تنمية قدراتهن وإمكاناتهن وطاقاتهن في مادة الرياضيات لإدراكهن أهمية هذه المادة في مواكبة التغيرات المعاصرة واللاحقة وفي ازدهار وتقديم المجتمع الإنساني.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة المالكي (٢٠٢٠) حول تأثير المؤهل العلمي المرتفع على إحداث تغييرات إيجابية في أداء المعلمة التدريسية والوظيفي.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، قدم الباحثان مجموعة من التوصيات وفق الآتي:

١. ضرورة التوسع في تطبيق برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس في جميع مدارس التعليم لما له من أهمية في بناء مجتمع معرفي داخل المدرسة وهو الذي لا يتحقق في البيئات المدرسية التقليدية.
٢. التأكيد على جهات إعداد المعلم في الكليات التربوية بأهمية تضمين برامج إعداد المعلمين عامة ومعلمي الرياضيات على وجه الخصوص بمقررات دراسية تهدف إلى تنمية معارف معلمي المستقبل بمجتمعات التعلم المهنية، وبالأخص برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس.
٣. دعوة مشرفي الرياضيات في الميدان التربوي عبر منصة التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس لتنفيذ دورات تنمية مهنية لتدريب المعلمين على استراتيجيات بحث الدرس، لما له من مزايا عديدة، في تحسين التدريس وتجويد تعلم الطلاب.

٤. ضرورة تركيز معلمي الرياضيات على تبصير المتعلمين بفاعلية برنامج التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال بحث الدرس على اتجاهاتهم ومعتقداتهم نحو مادة الرياضيات وتعلمها.

المراجع:

- أبو سردانه، عماد، أحمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة في تحسين الممارسات الصفية للمعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، عمان.
- أبو شملة، كامل؛ وأبو شمالة، فرج. (٢٠١٨). مدى تطبيق معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة لفعاليات الدورات التدريبية لبرنامج التطوير المهني المستمر القائم على المدرسة (SBTD). مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٩ (٢١)، ١١٧-١٣٠.
- جامعة الملك سعود. (٢٠١٧، مايو). التطور المهني – آفاق مستقبلية. مؤتمر التميز في تعليم وتعلم العلوم والرياضيات الثاني، جامعة الملك سعود، الرياض، ٩-١١ مايو.
- شاهين، محمد عبد الفتاح. (٢٠١٢). واقع الممارسات التأملية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها باتجاهاتهم نحو التطور المهني الذاتي في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية، ١٤ (٢)، ١٨١-٢٠٨.
- الشمري، ماشي محمد. (٢٠١٧). التطوير المهني القائم على المدرسة من خلال البحث. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الجواد، عبد الرحمن محمد. (٢٠٠٨، يوليو). فعالية التنمية المهنية لمعلمي الرياضيات باستخدام الدرس البحوث في ضوء التجربة اليابانية على تحقيق بعض المعامير القومية. المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. دار الضيافة جامعة عين شمس، ٣٠-٣١ يوليو، المجلد ٢، ص ٥٨٩-٦٤١.
- عبدالعال، هبه محمد. (٢٠١٧). برنامج قائم على دراسة الدرس لتنمية مهارات التفكير التأملي وفاعلية الذات لدى الطلاب المعلمين شعبة رياضيات بكلية التربية. مجلة تربويات الرياضيات، ٢٠ (١٠)، ١٥٦-١٨٩.
- العبد الكريم، راشد حسين. (٥١٤٢٤، شوال). الممارسة التأملية أسلوب للنمو المهني. ورقة عمل مقدمة للقاء رؤساء أقسام إشراف التربية الإسلامية-جدة، ٢٠ شوال.
- عبيدة، ناصر السيد. (٢٠١٧). برنامج تدريبي مقترح قائم على الدرس البحثي وبيان أثره على تنمية مهارات التدريس الإبداعي والاتجاهات نحو توظيفها لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية. مجلة تربويات الرياضيات، ٢٠ (٤)، ٥٢-١١٠.
- العساف، صالح حمد. (٢٠١٦). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة دار الزهراء.

مجلة تربويات الرياضيات – المجلد (٢٤) العدد (١١) أكتوبر ٢٠٢١م الجزء الثاني

فريق خبراء مشروع التطوير المهني. (٢٠١٧). *التطوير المهني القائم على المدرسة*. وزارة التعليم.

القوي، أشرف بهجات. (٢٠٠٧). تقويم ممارسة معلمي المواد التجارية للتدريس التأملية كمدخل للتنمية المهنية. *مجلة العلوم التربوية*، ١٥ (٤)، ١٦٦-٢٠٣.

المالكي، عبد العزيز درويش. (٢٠٢٠). واقع الممارسات التأملية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات في منطقة نجران. *مجلة تربويات الرياضيات*، ٢٣ (٨)، ١٢٠-١٥٠.

مراد، علاء عبد الله. (٢٠١٤). أثر التدريب باستخدام استراتيجيات دراسة الدرس التأملية في تنمية كفايات التدريس التخصصية اللازمة لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٥٤)، ٩١-١٣٢.

مراد، محمود عبد اللطيف. (٢٠٠٧). فاعلية استخدام التدريس التأملية في تحسين بعض مهارات تدريس الرياضيات واختزال القلق التدريسي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. *مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر*، (٥٨)، ١-٤٢.

وزارة التعليم (٢٠١٦، ٢٠ يناير). لجنة تفعيل قيمة مهنة التعليم، استرجعت في ٢٤ فبراير ٢٠١٦ من: <https://www.moe.gov.sa/ar/news/pages/wazirwaqiah.aspx>

Alkhawaldeh, A. (2008). *Thinking skills of students in the basic stage*. Dar Al-Hammed publishing and Distribution.

Alzayed, Z. (2017). *Reflective practice in professional learning communities to enhance learning and instructional self-efficacy among teachers* (Unpublished doctoral dissertation). King Saud University, Riyadh.

Cheng, P. & Yee, L. (2012). A Singapore Case of Lesson Study. *Journal of Mathematics Educator*, 21(2), 34-57.

Doig, B. & Groves. S. (2011). Japanese Lesson Study: Teacher Professional Development through Communities of Inquiry. *Mathematics Teacher Education and Development*, 13 (1), 77-93.

Fazey, D. (2011). Developing and sharing best practice: some key issues and principles. *Learning & Teaching in Action*, 3(3), 7-31. <http://www.celt.mmu.ac.uk/ltia/issue9/fazey.pdf>.

Florez, M.C. (2001). Listening to the concerns of student teacher in Malaysia during teaching practice. *Australian Journal of Teacher Education*, 36 (3), 92-103.

Gun, B. (2011). Quality self- reflection through reflection training. *English Language Teaching*, 65(2), 126-135. <https://www.academic.oup.com/eltj/article-abstract/65/2/126/527604?RedirectedFrom=fulltext>

- Haithcock, F. (2010). *A Guide for Implementing Lesson Study for District and School Leadership Teams in differentiated accountability schools*. Florida department of education.
- Isoda, M. (2010). Lesson Study: Problem-Solving Approaches in Mathematics Education as a product of Japanese lesson study. *Journal of Science and Mathematics Education in Southeast Asia*, 34(1),225.
- Lewis, C. (2005). How do teachers learn during lesson study? In p. Wang – Iverson & M. Yoshida (Eds.), *Building our understanding of lesson study*. Research for Better School. Inc.115.
- Lewis, C. Perry, R. (2014). How Should Research Contribute to Instructional Improvement? The case of lesson study. *Educational Researcher*, 35(3), 3-14.
- Matoba, M. (2005, May). *Improving Teaching and Enhancing Learning: A Japanese Perspective*, Nagoya University. The First Annual Conference on Learning Study, the Hong Kong Institute of Education.
- Pjanic, K. (2014). The Origins and Products of Japanese Lesson Study. *Teaching Innovations*, 27 (3),83-93.
- Podhorsky, C. P. (2005). *Reshaping teacher professional development: perceptions of lesson study as a model for change* (Unpublished doctoral dissertation). University of California, Los Angeles.
- Ratts, R., Pate, J., Archibald, J., Andrews, S., Ballard, C. & Lowney, K. (2015). The Influence of Professional Learning Communities on Student Achievement in Elementary Schools. *Journal of education & social policy*, 2(4), 51-61.
- Richards, J. (2008). Second language teacher education today. *Regional Language Center Journal*, 39(2), 158-177.
<http://www.journals.Sagepub.com/doi/abs/10.1177/10033688208092182>
- Robinson, N. & Leikin, R. (2012). One Teacher Tow Lesson: The Lesson Study Process. *International Journal of Science and Mathematics Education*, 10(1), 139-161.
- Rock, T. & Wilson, C. (2005). Improving through lesson study. *Teacher Education Quarterly*, 32(1), 77-92.

- Shulman, L.S., & Shulman, J. H. (2004). How and what teacher learn: a shifting perspective. *Journal of Curriculum Studies*, 36(2), 257-271.
- Thiel, T. (2003). Reflections on critical incidents. *Prospect*, 14(1), 44-52.
- Walsh, S. & Mann, S. (2015). Doing reflective practice: A data-led way forward. *English Language Teaching Journal*, 4(69),351-362.
- https://www.researchgate.net/profile/steve_Mann4/publication/276524636_Doing_reflective_practice_A_data-ledway_forward/links/5717558e08aefb153f9e74e2/Doing-reflective-practice-A-data-led-way-forward.pdf.
- Wilson, S. (2013). Professional Development for science teachers. *Science Magazine*, 340(613), 310-313.
- Yoshida, M. (2008). Exploring ideas for mathematics teacher educator's contribution to lesson study. In D. Tirosh & T. Wood (Eds.), *the international handbook of Mathematics teacher education* (vol. 2, pp.85-106). Sense Publishe

